اثنين سواء زيد وعمرو اذ واستوى فيا استويا تمايلا وقد صرح سيبويه
بالمسئلة اتم تصريح واوضحها اكمل ايضاح فقال كما في البديع عنه
اذا كان بعد سوا همزة استفهام فلابد من اسمين او فعلين
وان كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني بالواو
تقول سواء علي زيد وعمرو وان كان بعدها مصدران كان الثاني
بالواو او وحملا عليها انتهى فعلم صحة ما عليه الفقها واندفع قول
ابن هشام ان ذلك لحن وان ما في الصحاح سهو وان قراة اولم تنذرهم
من الشذ وذ بمكان انتهى فاستحضر ذلك فانه مهم ومن ثم
لو ان انتقامه صلى الله عليه وسلم اي غضبه واستيفا الذي يحدر
منه كان لهوى النفس الامارة بالسوء والمطبوعة على التكبر على الغير
وحب التميز عليه بان يقهره وبذله له لدامت قطيعته للرحم وجفاء
اي ابعاد لها ولكنه لم يكن لذلك وانما كان لله فقطعهم حيث قطعوا
ما امر الله ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قتل اصحابه
لا سيما باحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث وصلوه
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وكيف لا وقد قام صلى الله عليه
وسلم لله وحده لا لهوى ولا لحظ ولا لرعاية رحم او صديق وفي نسخة
بالله اي مستعينا به في الامور جميعها فبسبب قيامه لله او
به ارضى الله تعالى منه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى
او حال من فاعله وهو مباين لاعدا الله ووفاء لاوليا الله من
غير تمويل على حظ سوى رضى ربه ولهذا كان فعله صلى الله عليه
وسلم كله جميل لصدوره على امتن قوانين الاعتدال واحق موازين
الكمال ولا بدع في ذلك اذ هل اي ما ينضح اي يسيل ما فيه على
ظاهره الا باحواه عايد على متقدم الرتبة وهو الاناء اي لا ينضح

الاانا

الانا الا بما فيه فمن امتلا اناؤه فقلبه خيرا كانت افعاله المشبهة بما
ينضحه الانا كلها خيرا ومن امتلا اناؤه فقلبه شرا كانت افعاله كلها
شرا ولعل احدا متخليا بمعالي هذه الصفات الباهرة الا نبينا
صلى الله عليه وسلم وهذا من التذييل ومنه قوله تعالى وهل
نجازي الا الكفور ويصح ان يكون من التتميم وفيه التلميح الى
المثل السائر وهو كل اناء بالذي فيه ينضح اطرب السامعين
اي اسرهم وافرحهم ونشطهم الى محبته واتباعه وامتثال
جميع ما برز من حضرته ذكر علاه لانهم يجدون لذلك روحة
تفوق روحته بالحرف استغاثته لراح اي خمر مستغاث به
ولذا فتحت لامه سميت بذلك لان شاربها يستريح ويرتاح من
هموم الدنيا ما دام سكرانا بها مالت اي سكرت وتواجدت
بذا اي الراح المستعار لذلك علاه فهو مذكر لفظا ومعنى فاندفع
ما قد يقال الراح الخمر وهي مؤنثة وتذكيرها شاذ الندماء
اي شاربوا الخمر سموا بذلك لانهم يتنادمون اي يتحاطبون عليها
بالاشعار التي فيها مدحها هذا استعارة تصريحية واستعارة
ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في اطرابه لسامعه بالراح في اطرابه
لشاربها ثم قرن بذلك ما يلايم المستعار منه وهو ذكر الميل
والندما واعلم ان هذا الموصوف بهذه المعالي الذي اطرب السامعين
ذكر علاه هو النبي الامي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرا المكتوب
كانه على اصل ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة
وقيل نسبة لام القرى اي مكة وقيل غير ذلك ومع كونه لا يقرا ولا
يكتب اطلعه الله على علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة العظمى
لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وسائر اوصاف